الثورة السبت 5 محرم 1432هـ الموافق 11 ديسمبر 2010م العدد (16831)

.. زكي حسان، حجز على أحد باصات النقل الخاصة بإحدى الشركات قبل عيد الأضحى بخمسة أيام غير أن زكي فوجئ كما هو حال الحاجزين على نفس الباص بعدم مجيء الباص في موعده المحدد وقدمت الشركة إياها اعتذاراً للمسافرين بعدم وجود باص، وأن الشركة سوف تستأجر (باص) من شركة أخرى لنقل المسافرين من صنعاء إلى تعز، وطلبت من المسافرين مزيداً من الصبر قد يؤخر الوقت لساعة ونصف عن الموعد المحدد ريثما تجد الشركة (باص) للإيجار.

استطلاع/ عبدالناصر الهلالي

قبل الأعياد وبعدها:

السفر من صنعاء إلى تعز .. رحلة مضنية في بعض باصات النقل

- باب اليمن بداية المتاعب .. والمرور لا شأن له

- المسافرون.. انتظار تحت حر الشمس ولسعات البرد .. والباصات تتأخر عن موعدها المحدد سلفاً

المطاعم على الطرقات .. غلاء في الأسعار والوجبات ليست على ما يرام

ازدحام مفتعل

في كل عام يواجه المسافرون من صنعاء إلى المحافظات الأخرى، ولاسيما محافظة تعز، نفس المشكلة، إذ تتقدم الحجوزات قبل العيد بأيام، وتتأخر الرحلات عن مواعيدها من ساعة إلى نصف ساعة ولا تستثنى من ذلك أي شركة باصات للقطاع الخاص .. المؤسسة الوحيدة التي تلتزم بمواعيدها مهما كانت الظروف هي المؤسسة العامة للنقل البري رغم أسطولها القليل من الباصات إذ تحتوي على (سبعة) باصات فقط لم تعد بحالة جيدة، وهي بحاجة فقط كما يقول العاملون فيها إلى صيانة جيدة للباصات الموجودة، وشراء باصات جديدة لتكون في مقدمة المنافسين للشركات الخاصة للنقل، والتي تثبت عدم مصداقيتها مع المسافر يوما بعد آخر.

زكي كل عام تحصل معه نفس الإشكالية كما تحصل مع مئات المسافرين.

يقول زكي: «بعد أن جاءت الشركة بباص من شركة أخرى كانت الساعة الثالثة عصراً، وخرجنا من صنعاء في الثالثة والنصف عصراً بعد أن ضجر الناس مع عوائلهم في باب اليمن وهم في انتظار الباص الذي لا يأتي إلا متأخراً».

ويضيف زكي: «كل عام تحدث معنا نفس المشكلة وبدلاً من أن نصل إلى تعز في الثامنة مساء مع وقت احتياطي للباص في الطريق نصل في الحادية عشرة مساء وهذا قد حدث معي ومع شركات الباصات إذ يظل الحال واحداً مع فارق بسيط في حداثة الباصات فقط».

باب اليمن الذي يكتظ بالباصات من مختلف الشركات لا يترك فرصة لأي سيارة تمر من الشارع الرئيسي لأن الباصات تسد الشارع لساعة ونصف في الظهيرة، ويضيف: يحدث هذا في الصباح، وفي المساء يحدث الأمر نفسه عندما تصل إلى باب اليمن من محافظات متعددة، الغريب في الأمر أن المرور لا وجود له في باب اليمن خلال هذه الأوقات حتى في الأيام التي تسبق الأعياد والتي تليها إذ يزدحم باب اليمن إلى الحد الذي لا يطيقه المسافرون، ولا السائقون الذين يسد أمامهم الشارع .. المرور الذي تخلو منه بعض الأماكن المزدحمة يخلو منه باب اليمن أيضاً، ورغم تواجده أمام فرزة البيجوت في تلك الأيام المزدحمة لا يستطيع إبقاء سعر الراكب من صنعاء إلى تعزكما هو عليه عادة، إذ يصل سعر المقعد للراكب إلى (٢٠٠٠) ريال بزيادة (٥٠٠) ريال عن الأيام العادية، المرور يكتفي ببقائه متفرجاً على كل ما يدور في باب اليمن مقابل حصول بعض أفراده على حق القات، كما قال سائقو فرزة البيجوت.

في العام قبل الماضي استعرضنا هذه المشكلة في تحقيق صحفي مماثل .. حينها اتصل بنا مدير مرور محافظة صنعاء وعاتبنا لعدم التواصل معه قبل نشر التحقيق ووعد بعدم تكرار هذه المشاكل في الأعوام التالية بحسب رؤية مدير عام مرور محافظة صنعاء في العام التالي حصلت نفس المشكلة وأجرينا نفس التحقيق عن ازدحام باب اليمن بالباصات والمشاكل التي يتعرض لها المسافرون في الطرقات من تحكم السائقين بالمسافرين على أمل أن تنتهي المشكلة هذا العام، غير أنها تكررت في هذا العام في عيد الفطر المبارك، وأجرينا تحقيقاً مماثلاً أيضاً على أمل أن يتم تجاوز المشكلة في عيد الأضحى المنصرم، ولم يتغير شيء سوى مزيد من المشاكل التي يتعرض لها مئات المسافرين.

مزيد من المتاعب

وباب اليمن هو الحلقة الأولى من المعاناة، وتبدأ الحلقة الثانية في إحدى الاستراحات على الطريق إذ يحدد بعض السائقين الاستراحات وبعض المطاعم التي يتم التوقف عندها وبعضها غير نظيفة فيزدحم المسافرون فيها وتشتعل الأسعار في المطعم استغلالاً لكثرة الموجودين فيه، وتقل الأطعمة للنفر الواحد إذ يقوم المسافر من مائدة الفطور دون أن يشبع، هذا حال الكثيرين الذين كانوا يخرجون متذمرين وأنا معهم، وتعلو صيحات النقد للسائق داخل الباص عقب تناول الفطور في تلك الاستراحة فيما يتجمع السائقون ومساعدوهم في غرفة خاصة تحددها الاستراحة ليتناولوا الطعام المجاني المتنوع كعمولة يمنحها المطعم للسائقين الذين ألقوا بالمسافرين في فورة الأسعار المشتعلة بالمطعم، السائقون يتناولون طعامهم بكل أريحية فيما المسافر يظل ينتظر الحصول على مكان في المطعم ليجلس ويطلب طعاماً له، ويخرج البعض من المطعم دون أن يتناولوا شيئاً.

الغريب أن السائقين عامة يدافعون عن موقفهم ذاك ويعتبرون ما يفعلونه بحق المسافرين صحيحاً، المسافرون هم من لا يعجبهم العجب، كما يقول السائقون .. المسافرون الذين تغيظهم تلك التصرفات يقولون المطاعم كثيرة وتقدم طعاماً جيداً وأرخص على طول الطريق لاسيما طريق (صنعاء – تعز) غير أن بعض السائقين يفضلون من يمنحهم الطعام المجاني وحق القات كعمولة .. ويصر السائقون وبعض إدارات الشركات التي يعملون لديها على علم بما يفعله السائقون باعتباره مشروعاً حتى إذا جاء على حساب راحة المسافرين.

ما يثير الاستغراب أنه في ظل كثرة شركات النقل والتنافس في الأسعار لا توجد شركة واحدة انفردت برضى المسافر غير أن الضرورة تدفع به إلى الحجز في هذه الشركة أو تلك بسبب التخوف من فرزة الأجرة في أي محافظة كانت، إذ تبدو سيارات الأجرة في الأعم الغالب بحالات سيئة، ويصعب على المسافر المجازفة والسفر فيها، ولاسيما عند الكثير من الناس، الأمر الذي يجعل سائقي الباصات يتحكمون بالمسافرين كما يريدون إلى الحد الذي يدفع السائق لأن يبادرك بالرد: «وإذا لم يعجبك الوضع خذ فلوسك وانزل والركاب كثيرون» هذا ما حدث بالفعل معي من أحد السائقين التابعين للشركة المذكورة آنفاً.

أغلب إدارات شركات «النقل الجماعي»، لا تلبي الحد الأدنى من رغبات المسافرين المشروعة وهي الالتزام بالوقت المحدد للسفر واحترام المسافرين من الألفاظ التي تطلق عليهم، إيصالهم إلى أماكنهم في الأوقات المحددة سلفاً لوصول هذا الباص أو ذاك، التواصل مع بعض الشركات لم يصل إلى نتيجة وهذا ما حدث في التحقيقات الصحفية السابقة، غير وعود من قبلهم تكرر معها الخطأ مرات ومرات، حتى وزارة النقل لم تفعل شيئاً حيال هذا الوضع .. المرور أيضاً لم يلزم السائقين بما يجب عليهم ولم يوفر أماكن أخرى لوقوف الباصات بدلاً عن باب اليمن الذي تزدحم فيه الباصات التابعة لكل الشركات، وعلى المسافر أن يظل منتظراً الباص تحت وهج الشمس في حر الظهيرة.